

تقرير صحفي للهيئة الدولية لتطبيقات التكنولوجيا الحيوية الزراعية (ISAAA)

تعليق : د. كلايف جيمس، رئيس هيئة الـ ISAAA
في يونيو ٢٠١٢ تقرير لـ USDA لمساحة المحاصيل المنزرة

تقرير وزارة الزراعة الأمريكية لمساحات المحاصيل المنزرة لعام ٢٠١٢ مؤكداً الثقة المتزايدة وقناعة المزارعين بالولايات المتحدة الأمريكية في محاصيل التكنولوجيا الحيوية.

من المتوقع زيادة الاعتماد العالمي علي المحاصيل التكنولوجية الحيوية في المستقبل ولاسيما في البلدان النامية
حيث السبيل الواعد للمنتجات الجديدة

مانديلا، ١٧ أغسطس ٢٠١٢ – قال الدكتور جيمس كلايف ان المزارعين بالولايات المتحدة الامريكية يواصلون إظهار الطمأنينة والثقة بطريقة غير مسبوقه تجاه زراعة محاصيل التكنولوجيا الحيوية وقد أظهر تقرير وزارة الزراعة الأمريكية USDA والصادر في يونيو ٢٠١٢ عن تبني المزارعين الكامل لزراعة ثلاث محاصيل مُنتجة باستخدام التكنولوجيا الحيوية وهي الاكثر انتشاراً : الذرة وفول الصويا والقطن وهي المحاصيل التي تم تسويقها تجارياً لأول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٩٦.

أضاف د. جيمس "معدلات غير مسبوقه لتبني زراعة محاصيل التكنولوجيا الحيوية بواسطة ملايين المزارعين من جميع انحاء العالم" ويعتبر دكتور جيمس كلايف هو مؤسس ورئيس مجلس إدارة الهيئة الدولية لتطبيقات التكنولوجيا الحيوية الزراعية (ISAAA). واستطرد "أن المزارعين هم أول من يستشعر الخطر. ولكنهم، بمجرد بدء تسويق محاصيل التكنولوجيا الحيوية تجارياً فإنهم قد بادروا بتبني زراعتها مما ادي الي إنتشارها بسرعة – وأسط الأساليب لنجاح زراعة محاصيل التكنولوجيا الحيوية في الولايات المتحدة الأمريكية بالإضافة الي ١٨ بلدا في جميع انحاء العالم، هو فوائدها المتعددة والتي تتضمن الحد من فقدان الإنتاج الناتج عن الافات الحشرية والأعشاب الضارة والأمراض. وايضاً أنها تؤدي الي توفير إضافي بسبب الإمتناع من استخدام المبيدات".

وقد أشار د. جيمس الي ما ذكره تقرير وزارة الزراعة الأمريكية لمساحات المحاصيل المنزرة في الولايات المتحدة الأمريكية الي الإستخوذ الكامل او شبه الكامل لمحاصيل التكنولوجيا الحيوية علي المساحات المنزرة من الثلاثة محاصيل الرئيسية مع وجود ٨٨% من المساحة المنزرة بالذرة، ٩٣% من المساحة المنزرة فول الصويا، بالإضافة الي زراعة ٩% من المساحة المنزرة بالقطن بالأصناف الهجين والتي اظهرت مقاومة للحشرات مع تحمل مبيدات الأعشاب.

منذ بداية زراعة محاصيل التكنولوجيا الحيوية تجارياً لأول مرة عام ١٩٩٦ في الولايات المتحدة وخمسة دول اخري، فإن ملايين المزارعين في أكثر من ٢٩ دولة في جميع انحاء العالم قد قرروا زراعة هذه المحاصيل ثم إعادة زراعتها مرة اخري مما سمح لهذه التقنية ان تستوعب مساحة تزيد عن ١,٢٥ مليون هكتار او ما يوازي ٣ بلايين إكر وتشير بيانات الهيئة الدولية لتطبيقات التكنولوجيا الحيوية الزراعية ان مزارعي الولايات المتحدة الامريكية قد وصلوا زراعة محاصيل التكنولوجيا الحيوية اكثر من اي دولة اخري في العالم لخاص ٢٠١١ وبإجمالي مساحة منزرة توازي ٧٠ مليون هكتار (١٧٠ مليون إكر) ويمثل محصول الذرة نصف هذه المساحة وتمثل ثلثي المساحة المنزرة بالقطن نباتات ذات مقاومة لأكثر من سمة مما يخلق العديد من الفوائد الزراعية. وبالإضافة الي

الثلاثة محاصيل الرئيسية الذرة، فول الصويا والقطن، فإن الولايات المتحدة تزرع أيضاً نصف مليون هكتار من بنجر السكر (وكان معدل تبني زراعته هو الأسرع في الولايات المتحدة حيث وصل نسبة زراعة بنجر السكر المنتج بتقنية التكنولوجيا الحيوية إلى ٩٥% من المساحة المنزرعة وذلك في خلال ٥ سنوات). كما تزرع أيضاً نسبة متواضعة من نباتات الكانولا، البرسيم، الكوسة والبابايا. تعتبر موجة الجفاف والتي تسود الولايات المتحدة الآن والتي تؤثر تأثيراً سلباً للغاية على الأقل عي نصف محصول الذرة عاملاً محفزاً لزيادة الاهتمام بتبني زراعة محصول الذرة المقاوم للجفاف والذي يخضع للتجارب الحقلية حالياً على نطاق واسع. وعامة فإنه من السابق لاوانه التعليق على أداء محصول الذرة المقاوم للجفاف الآن وحتى يتم تحليل كافة البيانات الناتجة من التجارب الحقلية في الولايات المتحدة في وقت لاحق هذا العام. تعتبر صفة مقاومة الجفاف صفة أكثر تعقيداً من مقاومة الحشائش. من المرجح ان يكون النجاح فيها خطوة بخطوة. وعامة فإن النتائج المشجعة والتي تم الحصول عليها من الإختبارات ال حقلية في الولايات المتحدة الأمريكية في عام ٢٠١٢ على نباتات الذرة المقاومة للجفاف والمنتجة باستخدام تقنية التكنولوجيا الحيوية تعتبر قفزة حقيقية لمواجهة الجفاف والذي يعتبر العائق الأول لزيادة إنتاجية المحاصيل على مستوى العالم وذلك لكل من النبات التقليدي والمنتج باستخدام تقنية التكنولوجيا الحيوية.

وقال د. جيمس "ان الاتجاه المتوقع لزيادة معدل تبني زراعة محاصيل التكنولوجيا الحيوية لتصل إلى ٩٠% من المحصول لتواكب تلك المسجلة بالولايات المتحدة قد امكن تسجيلها أيضاً في عدد من الدول الصناعية الاخرى مثل استراليا والتي وصلت نسبة زراعة القطن المنتج بتقنية التكنولوجيا الحيوية فيها إلى ٩٩,٥% وبالمثل، وكما هو متوقع، فإنه قد امكن الحصول على نسبة مقاربة وذلك مما يؤكد أيضاً على ثقة المزارعين في التكنولوجيا. حيث بلغت نسبة زراعة فول الصويا المقاوم للحشائش إلى ١٠٠% في الأرجنتين، كما أظهرت أحدث البيانات لعام ٢٠١١ لل ISAAA ان زراعة القطن المنتج بتقنية التكنولوجيا الحيوية في الهند قد قاربت ٨٨% وفول الصويا في البرازيل إلى ٨٣%. وعامة فإن معدل الزيادة أكثر تواضعاً لزراعة محاصيل التكنولوجيا الحيوية سوف تكون مقبولة. ولكن سوف يمكن تعزيزها على النحو الاتي: ١- زيادة المساحة المنزرعة من نباتات الذرة في الولايات المتحدة في عام ٢٠١٢ (زيادة ٥%)، ٢- الموافقة على أصناف او محاصيل جديدة منتجة بتقنية التكنولوجيا الحيوية و٣- تبني دول جديدة لزراعة المحاصيل المنتجة بالتكنولوجيا الحيوية.

معدل وحجم تبني زراعة محاصيل التكنولوجيا الحيوية يتخطى مثيله في الدول الصناعية

لاحظ د. جيمس انه من بين ٢٩ دولة اعتمدت زراعة محاصيل التكنولوجيا الحيوية في عام ٢٠١١ فإن عدد ١٩ دولة منها من البلدان النامية و ١٠ كان من الدول الصناعية. وفي سبيل تحقيق ذلك فإن الصين والهند قد قادتا دول اسيا لتبني زراعة محاصيل الهندسة الوراثية. بينما تقود البرازيل والأرجنتين دول أمريكا اللاتينية لزراعة تلك المحاصيل، بينما تؤدي هذا الدور جنوب أفريقيا للقارة السمراء. وبمعدل النمو هذا فإن النباتات المنتجة بتقنية التكنولوجيا الحيوية قد تخطت معدل نمو ١١% او ٨,٢ مليون هكتار خلال العام ٢٠١٢ كانت أسرع وأكبر مرتين عن مثيلتها في الدول الصناعية والتي بلغت نسبة الزيادة منها ٥% (٣,٨% مليون نسمة).

وقال د. جيمس ان البلدان النامية قد زرعت حوالي ٥٠% من محاصيل التكنولوجيا الحيوية العالمية في عام ٢٠١١ ومن المتوقع ان تتخطى المساحة المنزرعة بتلك المحاصيل في الدول الصناعية وذلك في عام ٢٠١٢. وأضاف ان أكثر من ٩٠% من زارعي هذه المحاصيل هم من صغار الملاك فقيري الموارد في الدول النامية (ما يعادل ١٥ مليون مزارع) وقد بلغت نسبة الزيادة بالنسبة لهم ٨% او ما يعادل ١,٣ مليون مزارع منذ عام ٢٠١٠.

وقال د. جيمس "فان على المدى القريب سوف تقود البرازيل الحركة العالمية لاعتماد محاصيل التكنولوجيا الحيوية تليها الصين وذلك بمجرد الموافقة على تسويق نباتات الذرة المنتج باستخدام التكنولوجيا الحيوية والذي من المتوقع له

اوائل عام ٢٠١٣. وتاتي البرازيل في المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة الأمريكية من حيث إجمالي مساحة الأرض المنزرعة بمحاصيل التكنولوجيا الحيوية، فإنها أيضاً تعتمد علي نظام لدراسة والموافقة علي تداول هذه المحاصيل يعتمد علي العلم، فعال وسريع. وايضاً فإن البرازيل سوف تستفيد ايضاً عبر المحاصيل المنتجة بتقنية التكنولوجيا الحيوية والتي تمر من خلالها وعد الشراكة بين القطاع الخاص والقطاع العام الخاص بها EMBRAPA. وأضاف د. جيمس ان البرازيل قد وافقت ولأول مرة علي تسويق نبات فول الصويا بالخاصية التجمعية "Stacked" والذي يتحمل مبيدات الاعشاب ومقاومة للآفات الحشرية ومن المتوقع البدء في التسويق تجارياً في وقت مبكر من نهايات الام ٢٠١٢ ومع بداية موسم الزراعة في نصف الكرة الجنوبي. يوجد في الصين بالفعل ٧ ملايين من صغار مزارعي القطن التكنوحيوي وقد بدأت في إعطاء الاولوية للذرة مؤخراً الأمر الذي من شأنه زيادة إنتاجية اللحم وتحويل البلاد الي الاعتماد علي الذات لتغذية الحيوان. وبتقدم مستوي المعيشة في الصين فإن كمية اللحم المستهلكة تتزايد، الامر الذي يزيد معه الطلب علي محاصيل الأعلاف والذرة وفول الصويا. بعد أكثر من عقد من الزمان للحصول عليه، فإن الموافقة علي تداول "الأرز الذهبي" متوقعة في الفلبين وذلك بحلول العام ٢٠١٢-٢٠١٤. هذا المنتج هام جداً ولديه القدرة علي انقاذ الحياة الإنسانية حيث يموت يومياً ٦٠٠٠ شخص معظمهم من النساء والأطفال من المضاعفات الناتجة عن نقص فيتامين (أ).

وفي الختام، أشار د. جيمس الي ان قارة افريقيا، فإن جنوب أفريقيا قد زرعت بنجاح نبات الذرة التكنوحيوي وايضاً فول الصويا والقطن لأكثر من عقد الان. كما زرعت بوركينافاسو القطن المعدل وراثياً ومصر الذرة المعدلة وراثياً. عديد من الدول الأفريقية الأخرى منها أوغندا وكينيا ونيجيريا تعتمد عدداً من التجارب الحقلية لاختيار عدد من النباتات التكنوحيوية ولكن من المرجح اعتماد نبات القطن لزراعته ليكون اول منتج تجاري منتج بالتكنولوجيا الحيوية تتم الموافقة عليه. التجارب الحقلية في افريقيا تتضمن القطن، الذرة، الموز، اللوبيا، الكسافا والبطاطا المسكرة.

الهيئة الدولية لتطبيقات التكنولوجيا الحيوية الزراعية (ISAAA) هي منظمة غير هادفة للربح تتكون من شبكة دولية من المراكز تهدف إلى المساهمة في التخفيف من وطأة الجوع والفقر من خلال تبادل المعارف وتطبيقات محاصيل التكنولوجيا الحيوية. كلايف جيمس والذي يعمل رئيساً لمجلس الإدارة ومؤسساً ISAAA، و/ أو عمل على مدى السنوات ال ٣٠ الماضية في البلدان النامية في آسيا وأمريكا اللاتينية وأفريقيا، وكرس جهوده للبحوث الزراعية وقضايا التنمية مع التركيز على التكنولوجيا الحيوية للمحاصيل والأمن الغذائي. لمزيد من المعلومات حول ISAAA ومتابعة أبحاثها knowledge.center@isaaa.org